المقاربة بالكفاءات قراءة في أصولها العلمية وإجراءاتها العملية

د/ زهـور شتوح
قسم اللغة والأدب العربي _ جامعة باتنة1 (الجزائر)
Chettouh.lettre86@gmail.com

الملخص:
تعد المقاربة بالكفاءات أحد المناهج التعليمية المتبناة من طرف وزارة التربية الجزائرية منذ سنة 2004 ،كاختيار بيداغوجي يرمي إلى الارتقاء بالمتعلم ، من منطلق أن هذه المقاربة تستند إلى نظام متكامل ومندرج مع المعارف ، الخبرات، المهارات المنظمة والأداءات، التي تتيح للمتعلم ضمن وضعية تعلمية / تعليمية إنجاز المهمة التي تتطلبها تلك الوضعية بشكل عام.
ويسعى هذا البحث إلى الوقوف على المفاهيم الأساسية للمقاربة بالكفاءات وأهدافها ومبادئها، وكذا دواعي اختيارها في النظام التربوي الجزائري، ومتطلبات التدريس على ضوئها.
الكلمات المفتاحية : المقاربة_ الكفاءات _المناهج التعليمية _النظام التربوي الجزائري

ABSTRACT
The competency approach is one of the educational curricula adopted by the Algerian Ministry of Education since 2004, as a pedagogical choice aimed at improving the learner, in the sense that this approach is based on an integrated system knowledge, experience, organizational skills and performance, which allow the learner within a learning/learning position to accomplish the task that، this situation requires in general.
This research seeks to identify the basic concepts of approach to competencies, objectives and principles, as well as the reasons for their choice in the Algerian educational system, and their teaching requirements
Keywords : Approach_ the competency_ educational curricula_ the Algerian educational system

أولا - الخلفية التاريخية للمقاربة بالكفاءات:

ظهر مفهوم الكفاءة في نهاية القرن التاسع عشر في مجال الشغل ، ثم تبلور في مطلع القرن العشرين عندما استعمل في مجال التكوين المهني ، حيث ارتبط استعماله بالكفاءة المهنية ، كما أنه صار مرتبطا بالتدريبات العسكرية والمناورات القتالية في الهجوم والدفاع ، ثم تطور ووظف أخيرا في ميدان التربية و التعليم والتكوين ، وأصبح مرتبطا ببناء المناهج التعليمية ، وهو ما صار معروفا في الأوساط التربوية بالمقاربة بالكفاءات .

وقد عرفت لفظة "الكفاءة" كمصطلح تعليمي تربوي أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في المجالين العسكري والمهني ، واعتمدتها كطريقة تعليمية لتحسين المستوى والمردود الدراسي للتلاميذ ابتداء من سنة 1960م ، وطبقتها فرنسا ابتداء من سنة 1979م ، قصد تجاوز بعض الاخفاقات التي لحقت بالمدرسة الفرنسية ، أما الجزائر فقد اعتمدتها بدءا من الموسم الدراسي 2004/2003م

[1]على التعليم الابتدائي والمتوسط ، وشيئا فشيئا إلى أن عممت على كل المراحل ، وبذلك يكون النظام التربوي الجزائري قد خضع إلى تغيير جذري تعلق ببناء المناهج وتأليف الكتب المدرسية ، لسد بعض الثغرات التي عرفتها المناهج السابقة يقول" صالح بلعيد " : « ... كان من بين ما تبنته السياسة التربوية الجزائرية في إطار الإصلاح التربوي وتجديد طرائقه (طريقة المقاربة بالكفاءات) لتسد نقائص المقاربة السابقة القائمة على الأهداف والتحصيل الكمي للمعلومات بدلا من التحصيل المعرفي النوعي الذي يهدف إلى إشراك المتعلمين في العملية التعليمية وتوصيلهم مباشرة بخط الواقع ومحيطهم الاجتماعي »[2] ، وقد رأى المسؤولون عن قطاع التربية في الجزائر قصورا في البرامج التعليمية السابقة ، المبنية على المقاربة بالأهداف والمعتمدة على عنصر التلقين ، وهذا ما أدى إلى التوجه إلى اعتماد المقاربة بالكفاءات إذ أثبتت البحوث التربوية أن اعتماد هذه المقاربة يساعد التلاميذ بجعلهم قادرين على إعطاء معنى لتعلماتهم ومكتسباتهم المعرفية ، فهو « استراتيجية تقوم على أساس وضع المتعلم في مواقف تستثيره للنشاط والملاحظة والتحليل وحل الإشكاليات المعقدة بهدف اكتسابه الكفاءات والآليات التي تمكنه من التصرف بفاعلية في وسطه »[3] والهدف من ذلك أن « نتمكن من تنشئة جيل قادر على التكيف مع قيم الحرية و الديمقراطية وحقوق الانسان ، ويظل مرتبطا بهويته وتراثه ومستعدا للدفاع عن الذات الوطنية في كل المواقف ومهما كانت الظروف »[4].

1-مفهوم المقاربة Approche: تعرف المقاربة من منظور تعليمي على أنها «هي الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما ، ترتبط بأهداف معينة ، والتي يراد منها دراسة وضعية أو مسألة أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة ، أو الانطلاق في مشروع ما »[5]، ويرى "عزيزي عبد السلام" أن المقاربة هي " الانطلاق في مشروع ما ، أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة ، وفي التعليم تعني القاعدة النظرية التي تتكون من مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي وكذا اختيار استراتيجيات التعليم والتقويم »[6].

وبهذا فالمقاربة هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز ، على ضوء خطة أو استراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال ، والمردود المناسب من طريقة ، ووسائل ، ومكان وزمان ، وخصائص التعلم والوسط والنظريات البيداغوجية [7].

2-الكفاءة : تعني الكفاءة القدرة على التعلم والتوافق وحل المشكلات وكذلك القدرة على التحويل، أي تكييف التصرف مع وضعيات جديدة والتعامل مع الصعوبات التي قد يواجهها المتعلم كما أنها ادخار الجهد والاستفادة منه ، أكثر زيادة على ذلك تعني المرونة والاستعداد والتواصل [8] ويرى "جيلي" Gillet أن الكفاءة عبارة عن « نظام من المعارف المفاهيمية والمنهجية المنظمة في شكل مخطط عملياتي [9] تسمح في إطار مجموعة معينة من الوضعيات بتحديد المهمات المشكلات وحلها بكل فاعلية .

والكفاءة من منظور مدرسي تعني «مجموعة مندمجة من الأهداف المميزة تتحقق في نهاية فترة تعليمية أو مرحلة دراسية ، وتظهر في صيغة وضعيات تواصلية دالة لها علاقة بحياة التلميذ »[10] وهي في المجال التعليمي « مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة منه»[11] وتعمل الكفاءة حسب الباحث السويسري "فيليب بيرينو" "Philipe perrenoud" على تجنيد وتنظيم الموارد المعرفية والوجدانية ، لمواجهة مجموعة من الوضعيات ، وتكون هذه المجابهة في وضعية واقعية وذات مغزى ، بهدف تحقيق نشاط ذي فعالية [12] فالكفاءة حسب هذا التعريف تعني قدرة المتعلم على توظيف معارفه ومهاراته وتعبئتها لحل مشكلة ما وهو ما نجده كذلك عند "لبوتارف " (Bouterf) حين يقول أن الكفاءة : تتعلق بالمعرفة التصرفية Savoir-agir المعترف بها [13] ، وبفضل ما يكتسبه المتعلم من معارف ضرورية يتمكن من التصرف في حل الوضعية المشكلة التي يواجهها.

وبالتالي فالكفاءة تعني التصرف إزاء مشكلة تفاعلية ، استنادا إلى قدرات انبنت من تقاطع معارف و مهارات ، وخبرات متراكمة ، فالكفاءة ليست هي القدرة فحسب ، ولا المهارة فحسب ، ولا المعرفة فحسب وإنما جماع ذلك مع الانجاز والفاعلية [14]. والمخطط التالي يوضح لنا مفهوم الكفاءة :

الكفاءة

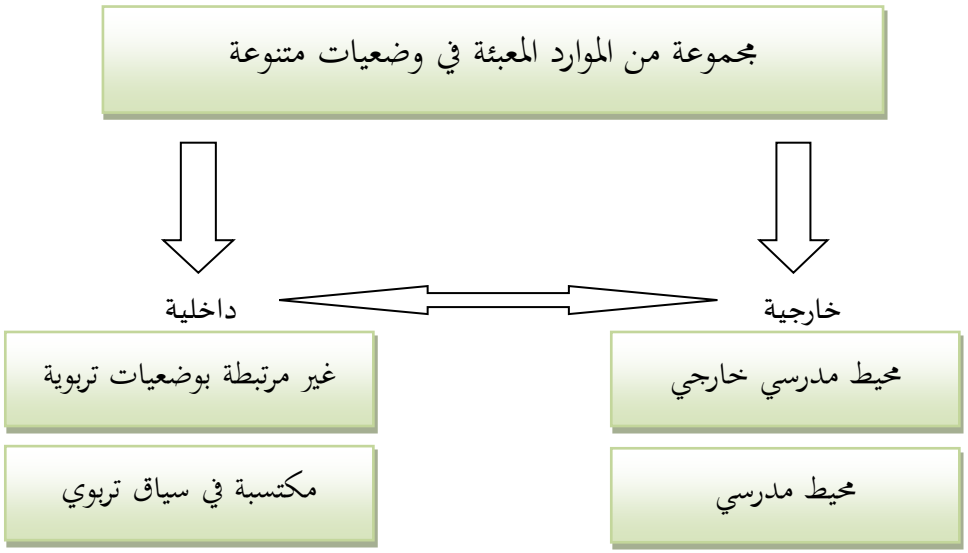

وما نخلص إليه من جملة التعاريف المقدمة، أن الكفاءة تعني قدرة الفرد على تجنيد وتوظيف مجموعة منظمة من المعارف والمهارات و الأداءات وغيرها ،لحل مشكلة ما أو لإنجاز مشروع معين، أمام وضعية من الوضعيات التي يواجهها داخل المحيط المدرسي وخارجه، ويمكن أن نجمل مفهوم الكفاءة في العناصر الآتية :

• الكفاءة مبنية على تجنيد مجموعة من الموارد وتوظيفها عند مواجهة الفرد لوضعية ما .

• الكفاءة مركبة بمعنى أنها تتركب وتبنى بفعل الممارسات و الأداءات اليومية التي يقوم بها الفرد أمام الوضعيات التي يواجهها .

•الكفاءة متحولة وذات طابع منفعي ، حيث يتم توظيفها في وضعيات مختلفة.

• الكفاءة شاملة ومدمجة ، تتطلب المعارف وتحددها ولكن لا تكتفي بها.

• الكفاءة قابلة للتقويم والملاحظة.

ثالثا- خصائص الكفاءة : تتمثل خصائص الكفاءة فيما يلي[15] :

أ-تجنيد أو توظيف جملة من الموارد (معلومات ، خبرات معرفية ، سلوكات ، قدرات ، حسن الأداء ، معرفة سلوكية) بحيث تشكل مجموعة مدمجة يستثمرها المتعلم في سياق ذب دلالة وفائدة بالنسبة له .

ب-الغاية : إذ أن نسخر الموارد لا يتم عرضا ، بل يؤدي وظيفة اجتماعية ، نفعية لها دلالة بالنسبة للمتعلم الذي يسخر مختلف المواد لإنجاز عمل ما ، أو حل مشكلة في حياته المدرسية أو الحياة اليومية.

ت-الارتباط بفئة وضعيات (أي وضعيات ذات مجال واحد) إذ لا يمكن فهم كفاءة أو تحديدها إلا من خلال وضعيات توظف فيها هذه الكفاءة ، وعلى الرغم من إمكانية تحويل بعض الكفاءات التي تنتمي إلى مواد مختلفة ، أي من مادة إلى أخرى ، تبقى الكفاءات متميزة عن بعضها البعض فإذا اكتسب المتعلم كفاءة مثلا في حل مسائل ما في الرياضيات ، فذلك لا يعني أنها صالحة أيضا لحل مسائل في الفيزياء ، إلا إذا كانت الوضعية في المجالين السابقين (رياضيات وفيزياء) هي فئة وضعيات (أي تتضمن قواسم مشتركة).

ث- التعلق بالمادة: بمعنى توظف الكفاءة في غالب الأحيان معارف ومهارات معظمها من المادة الواحدة ، وقد تتعلق بعدة مواد ، أي أن تنميتها لدى المتعلم تقتضي التحكم في عدة مواد لاكتسابها.

ج- قابلية التقويم : بحيث يمكن قياس الكفاءة من خلال نوعية العمل المنجز من طرف المتعلم ، ونوعية الناتج الذي توصل إليه ، حتى وإن لم يكن ذلك بشكل دقيق ، بحيث يتم تحديد مقاييس مثل : هل الناتج الذي قدمه المتعلم ذو نوعية ؟ هل استجاب ما طلب منه ؟

رابعا - أنواع الكفاءات ومستوياتها :

1- **أنواع الكفاءات** : تتعدد أنواع الكفاءات وسنقتصر على ذكر أهمها:

أ-**الكفاءات المعرفية Compétence de connaissance:** وهي لا تقتصر على المعلومات والحقائق ، بل تمتد إلى امتلاك كفاءات التعلم المستمر واستخدام أدوات المعرفة ، ومعرفة طرائق استخدام هذه المعرفة في الميادين العلمية [16].

ب_ **كفاءات الأداء Compétence de performance:** وتشتمل قدرة المتعلم على إظهار سلوك لمواجهة وضعيات مشكلة، على أساس أن الكفاءات تتعلق بأداء الفرد لا بمعرفته ، ومعيار تحقيقها هنا هو القدرة على القيام بالسلوك المطلوب[17].

ج_ كفاءات الإنجاز أو النتائج Compétence de résultats: هي تلك الكفايات التي تحدث الأثر المطلوب في المتعلم ، أو تحقق نتاجات معينة لدى المتعلمين ، وبموجبها لم يعد امتلاك المعلم المعلومة كافيا ولا الأداءات والمهارات التي يبديها من أجل إيصال المعلومة كافيا ، إنما المطلوب منه تحقيق الأثر المطلوب ، ويقاس مستوى هذه الكفايات بمقدار ما تم إنجازه من أهداف العملية التعليمية ، ومعرفة مستوى ما تم تحقيقه من أهداف مادة التعلم [18] وبالتالي فهناك نطلب من المتعلم أن يكون قادرا على إنجاز نشاط أي القيام بفعل [19].

د_ الكفاءات العمودية : Compétence disciplinaires

وتسمى أيضا بكفاءات المادة ، والتي تتمثل في المعارف الخاصة بكل مادة مثل المفاهيم والوقائع والتعاريف والقواعد والنظريات والقوانين والاستراتيجيات والمبادئ ، حيث تعتبر الكفاءات القاعدية لمادة ما ،و هي كفاءات ترتبط بمجال تربوي واحد أو بمادة دراسية أو بنشاط من نشاطات مادة تعليمية معينة ، مثلا في نشاط التعبير الكتابي ، يعرف التلميذ الوصف في السنة الأولى متوسط ، وفي السنة الثالثة من المرحلة نفسها يعرف أنواعه ويحرر فقرات فيه ، وفي السنة الرابعة يكتب نصوصا أكثر توسعا وهكذا فهذه تسمى كفاءات عمودية لنشاط التعبير الكتابي .

هـ- الكفاءات الأفقية (المستعرضة) Compétences transversales: هي مجموعة المواقف والمعارف والخطوات الفكرية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد ، وتعرف أيضا بالكفاءات الممتدة في بعض الدول ، كتونس والمغرب ودول الخليج ، وتعرف الكفاءات المستعرضة على أنها مجموعة منظمة من الدراسات المعرفية والميتامعرفية ، التي تمكن التلميذ من حل المشكلات وانجاز المشاريع ، ومن التكيف داخل فئة من الوضعيات ، وتعرف كذلك على أنها مجموعة من التعلمات المتقاطعة أو المعارف المدمجة من مجالات متنوعة مرتبطة بمادة دراسية واحدة أو أكثر أو هي عبارة عن تركيب لمجموعة من الكفاءات المتقاطعة في مجال معرفي واحد أو أكثر ، بحيث أن توظيفها يمتد إلى وضعيات جديدة مختلفة في المواد الدراسية الأخرى [20] ، وذلك مثل التحدث الذي يعتبر أداة أساسية في كل الأنشطة اللغوية منها وغير اللغوية .

ويمكن تقسيمها كما هو مبين في الشكل التالي:

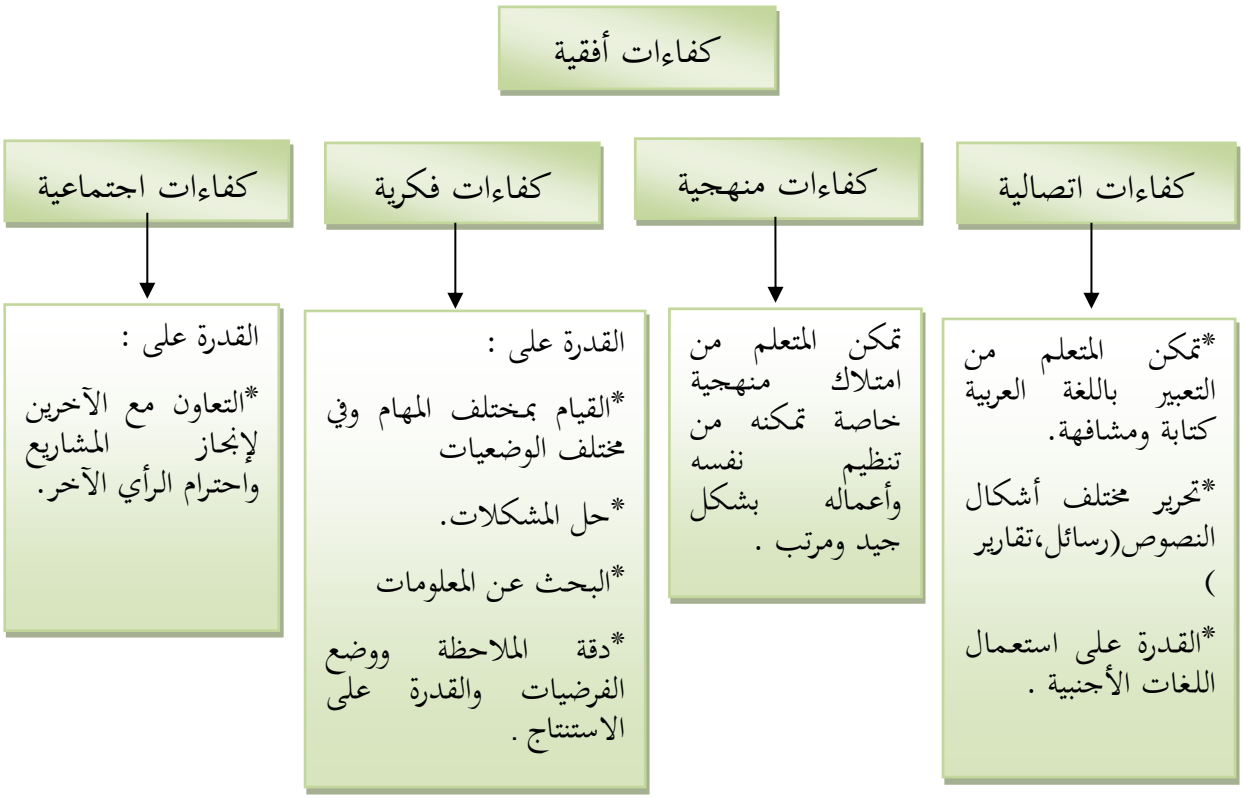

2 - مستويات الكفاءة: تبنى الكفاءة عبر مستويات متدرجة من السهل إلى الصعب ، ومن البسيط إلى المركب، والكفاءة بهذا المفهوم « تشكل مسارا بنائيا اندماجيا لمعارف وسلوكات ، تتآزر فيه الكفاءات ضمن نسق بنائي ، وليست في شكل تكديس تراكمي محفوظاتي استظهاري »[21]، وتصنف مستويات الكفاءة حسب اتجاه هرميتها إلى :

1-الكفاءة القاعدية Compétence de base: وهي الكفاءة الأساسية التي ترتكز عليها التعلمات الجديدة المرتبطة بالمواد الدراسية ، ولهذا يعد اكتسابها أمرا ضروريا لمواجهة أي تعلم جديد [22]، وكل اكتساب لكفاءة جديدة يتطلب توظيف معارف الكفاءة القاعدية ، وهي بهذا تمثل المستوى الإجرائي الذي يستطيع من خلاله المتعلم توظيف معارفه وقدراته ومن أداء نشاط محدد بدقة وإجرائية وكأن يقدم المتعلم مثلا معلومات دقيقة على نص مقروء .

وتتصل الكفاءة القاعدية مباشرة بالوحدة التعليمية ، وهي الأساس الذي تبنى عليه بقية الكفاءات ، وتوضح بدقة ما سيفعله المتعلم ، أو ما سيكون قادرا على أدائه أو القيام به، في ظروف محددة ، لذا يجب على المتعلم أن يتحكم فيها ، وإذا أخفق في اكتساب هذه الكفاءة بمؤشراتها ، فإنه سيواجه صعوبات وعوائق في بناء الكفاءات اللاحقة (المرحلية الختامية)[23].

2- الكفاءة المرحلية Compétence d'étape: تشتمل الكفاءة المرحلية على مجموعة من الكفاءات القاعدية ، ويرتبط إكسابها للمتعلم بفصل من الفصول الدراسية أو بمجال تعليمي معين ، وبالتالي تتشكل الكفاءة المرحلية من مجموعة الكفاءات القاعدية الأساسية تسمح بتوضيح الأهداف الختامية لجعلها أكثر قابلية للتجسيد [24]، وذلك عبر مرحلة زمنية قد تستغرق شهرا أو ثلاثيا أو سداسيا ويتم بناؤها بالشكل التالي :

كفاءة قاعدية 1 + كفاءة قاعدية 2 + كفاءة قاعدية 3 = كفاءة مرحلية .

3- الكفاءة الختامية /Compétence finale: وهي كفاءة يستهدف اكتسابها للمتعلم خلال سنة دراسية أو طور دراسي [25] ، وتتمثل في مجموعة مندمجة من الكفاءات المرحلية ، وتعد ختامية كونها تصف عملا كليا منتهيا ، وتتميز بطابع شامل وعام [26] ، ويتم بناؤها وتنميتها خلال سنة أو طور مثلا : في نهاية الطور المتوسط يقرأ المتعلم نصوصا ملائمة لمستواه ويتعامل معها ، بحيث يستجيب ذلك لحاجته الشخصية والمدرسية والاجتماعية . ويمكن تمثيلها بالمعادلة التالية

كفاءة مرحلية 1 + كفاءة مرحلية 2 + ...= كفاءة ختامية.

ويختزل المخطط التالي اتجاه هرمية مستويات الكفاءة :

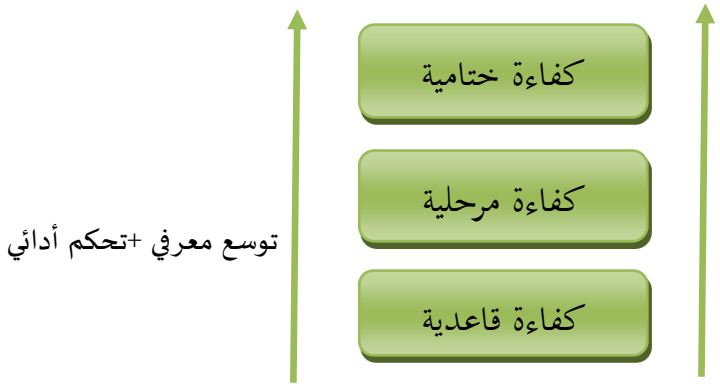

خامسا - تعريف المقاربة بالكفاءات /L'approche par compétence: المقاربة بالكفاءات «هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية ، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها هذه ، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة »[27] ، وتعرف كذلك على أنها : تعبير عن تطور تربوي بيداغوجي ، ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي أو

نهاية مرحلة تعليمية تعلمية ، لضبط استراتيجية التكوين في المدرسة ، من حيث طرائق التدريس والوسائل التعليمية وأهداف التعلم وانتقاء المحتويات وأساليب التقويم وأدواته [28].

ويهتم مصطلح المقاربة بالكفاءات بدراسة موضوع معين ، أو مجال ما من أجل إيجاد حلول للمشاكل التي تعرقل السير العادي نحو تحقيق أهداف معينة ، وهذا بالفعل ما تعاني منه جل الأنظمة التعليمية بالبلدان النامية ، حيث تحاول أن تكتشف لغزه وداءه من أجل تقديم الدواء الناجح [29].

ويعتبر هذا المنهج التربوي حديثا ، إذا ما قورن بالتعليم التقليدي الذي يعتمد على محتويات مفادها التلقين والحفظ ، فمسعى هذه المقاربة إذن ، هو : توحيد رؤية تعليم /تعلم من حيث تحقيق أهداف مصاغة على شكل كفاءات قوامها المحتويات ، وتستلزم تحديد الموارد المعرفية والمهارية والسلوكية لتحقيق الملمح المنتظر (الكفاءة) في نهاية مرحلة تعلم ما [30].

وانطلاقا مما سبق فإن المقاربة بالكفاءات هي تصور بيداغوجي يتبنى استراتيجية في التعلم والتعليم ، ترتكز على المتعلم جاعلة منه هدف العملية التربوية ومحورها ، وتسعى إلى تنمية قدراته وإكسابه مهارات وكفاءات بما يتناسب وهذه القدرات من جهة وما يتناسب ومتطلبات المجتمع من جهة أخرى.

سادسا- الأصول العلمية للمقاربة بالكفاءات : إذا كانت المقاربة بالأهداف ذات خلفية سلوكية واضحة، فإن المقاربة بالكفاءات استندت في خلفيتها النظرية على كل من الاتجاه السلوكي والبنائي والمعرفي ، وإذا كان تأثرها بالاتجاه السلوكي واضحا من خلال المحافظة على الأساليب التقويمية القائمة على أجرأت الأهداف والتقدير الكمي الواضح للأداء ، فإن الجديد في هذه المقاربة هو استنادها للاتجاه البنائي والمعرفي القائم على الانطلاق من ذاتية المتعلم وما يتوفر عليه من قدرات معرفية ذاتية وكذلك على تأثير العوامل الاجتماعية في التعلم [31]، ويرى "بياجيه" أن النمو العقلي هو الذي يتحكم في التعليم وليس العكس ، ومن هنا فإن التعليم لا ينبغي أن يكون قائما على تبليغ المعلومات ، وإنما على تسهيل بناء المعلومات لكل طفل بمفرده وهذا بواسطة الأدوات التعليمية والاحتكاك مع المحيط ، وبهذا يصبح التعليم قائما على الاختيار بين الأدوات ووضع المتعلم في بيئة تعليمية تناسب مستوى نموهم العقلي ، وتوصي النظرية البنائية بضرورة اللجوء إلى الطرائق النشطة التي تمنح المعلم الدور الرئيس والحيوي أيضا ، مما يمكنه من مباشرة التعلم بنفسه ، وكذا التي تتخلى عن طريقة الإلقاء وتلقين المعارف والمعلومات كونها طريقة تقضي على قدرة التفكير والإبداع لدى المتعلم ، ولتفادي كل هذا ينبغي الأخذ بالمسلمات الآتية:

- أن يكون المتعلم مركز اهتمام العملية التعليمية والتعلمية فهو الذي يصل إلى المعرفة ويقوم ببنائها وتطويرها بنفسه .
- أن يطرح المدرس الدرس على أنه مشكلة ينبغي التعاون من أجل حلها .

• أن يوجه أعمال المتعلم بأسئلة توجيهية ومحفزة.

• أن يساعد على الوصول إلى القاعدة أو الخلاصة وذلك بتدريبه على التصنيف والاستنباط والتعميم وغير ذلك .

• أن يكلف المتعلم بأعمال تتطلب القيام ببحوث صغيرة تتعلق بمشكلات محددة .

وقد تأثرت المقاربة بالكفاءات بهذه المسلمات التي تنطوي عليها النظرية البنائية ، واتخذتها منطلقا لها في إرساء فلسفتها ، وخاصة أن البنائية تعطي الأولوية للمتعلم ولقدراته الذاتية باعتباره المسؤول على الوصول إلى المعارف وبنائها وفق توجيهات المدرس وتوصياته.

-دواعي اختيار المقاربة بالكفاءات في النظام التربوي الجزائري: إن من الإشكاليات التي واجهت النظام التربوي في بلادنا كغيره من الأنظمة التربوية في العالم ، مشكلة تجزئة المعارف التي ميزت المناهج السابقة ، إذ تضم في ثناياها قائمة من المفاهيم التي يجب على المتعلم تعلمها ، وبعض المهارات التي عليه اكتسابها في كل مادة من المواد الدراسية ، والنتيجة هي تراكم المعارف لدى المتعلم دون إقامة روابط بينها ، مما يحول دون امتلاكه لمنطق الانجاز والاكتشاف ، وهذا يعني أن « اعتماد النظرية التربوية القائمة على تلقين التلاميذ مجموعة من المعارف لم تصبح مجدية في ظل تعقد الحياة المعاصرة ، إن إعداد الناشئة لخوض غمار الحياة يتطلب اعتماد مقاربة تربوية جديدة تسمح باكتساب القدرات والكفاءات الضرورية والمناسبة للاندماج في المجتمع والمساهمة في ازدهاره»[32]، وكحل لهذه الاشكالية تم اعتماد المقاربة بالكفاءات كاختيار بيداغوجي ، يرمي إلى الارتقاء بالمتعلم ، من منطق أن هذه المقاربة تستند إلى نظام متكامل ومندرج مع المعارف ، الخبرات ، المهارات المنظمة والأداءات ، التي تتيح للمتعلم ضمن وضعية تعلمية /تعليمية إنجاز المهمة التي تتطلبها تلك الوضعية بشكل ملائم ، وتتلخص دواعي اختيار المقاربة بالكفاءات في جملة من التحديات هي [33]:

• ضرورة الاستجابة لتزايد حجم المعلومات في مختلف المواد العلمية.

• ضرورة تقديم تعلمات ذات دلالة بالنسبة لكل ما يتعلمه التلميذ ويؤدي به إلى التساؤل : لماذا يتعلم مادة معينة وبطريقة محددة؟

• ضرورة إيجاد فعالية داخلية من أجل تعليم ناجح وتكافؤ الفرص للجميع.

• ضرورة الاستجابة لطلب ملح يتمثل في النوعية وحسن الأداء من خلال اختيار مسعى بيداغوجي يضع المتعلم في محور الاهتمام.

• اعتماد بيداغوجية يكون شغلها الشاغل تزويد المتعلم بوسائل التعلم وما يسمح له بأن يتعلم كيف يفعل وكيف يكون؟

ونظرا لما حققته بيداغوجيا الكفاءات من نجاحات باهرة في مجال التكوين المهني فقد أعزى ذلك النجاح مسؤولي قطاع التربية وخبراءها ، فحذوا حذو التكوين المهني ، ويعود النجاح الذي حققته بيداغوجيا الكفاءات إلى جملة الخصائص التي تتميز بها والتي نذكر منها :

1-تفريد التعلم: تشجيع الاستقلالية والمبادرة لدى المتعلم مع إيلاء عناية خاصة بالفروق الفردية بين المتعلمين.

2- قياس الأداء بتقويم السلوكات بدلا من المعارف الصرفة والنظرية .

3- إعطاء حرية أوسع للمعلم في تنظيم أنشطة التعليم وتقويم الأداء.

4- دمج المعلومات لتنمية كفاءات أو حل إشكاليات في وضعيات مختلفة.

5- توظيف المعلومات وتحويلها لمواجهة مختلف مواقف الحياة بكفاءة ، فالمقاربة بالكفاءات استدعت التحول:

أ-من الاستناد إلى مبادئ السلوكية في التعلم إلى النظريات البنائية والعمليات المعرفية النمائية.

أ- من الممارسات الصفية التي تشجع الدور السلبي للمتعلم إلى الممارسات التي تؤكد أن المتعلم كائن حي نشط مفكر[34].

سابعا- أهداف ومبادئ ومتطلبات المقاربة بالكفاءات :

1_ الأهداف :

إن هذه المقاربة كتصور ومنهج لتنظيم العملية التعليمية ، تعمل على تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها[35]:

⟵ إفساح المجال أمام ما لدى المتعلم من طاقات كامنة وقدرات ، لتظهر وتتفتح ، وتعبر عن ذاتها .

⟵ بلورة استعداداته وتوجيهها في الاتجاهات التي تتناسب وما تيسره له الفطرة .

⟵ تدريبه على كفاءات التفكير المتشعب ، والربط بين المعارف في المجال الواحد، والاشتقاق من الحقول المعرفية المختلفة عند سعيه إلى حل مشكلة أو مناقشة قضية أو مواجهة وضعية.

⟵ تجسيد الكفاءات المتنوعة التي يكتسبها من تعلمه في سياقات واقعية.

⟵ زيادة قدرته على إدراك تكامل المعرفة والتبصر بالتداخل والاندماج بين الحقول المعرفية المختلفة .

⟵ سبر الحقائق ودقة التحقيق وجودة البحث وحجة الاستنتاج.

⟵ استخدام أدوات منهجية ومصادر تعليمية متعددة مناسبة للمعرفة التي يدرسها وشروط اكتسابها.

⟵ النظرة إلى الحياة من منظور عملي.

⟵ ربط التعليم بالواقع و الحياة.

⟵ الاعتماد على مبدأ التعليم والتكوين والعمل على تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية.

⟵ الاستبصار والوعي بدور العلم والتعليم في تغيير الواقع وتحسين نوعية الحياة.

2- المبادئ : تقوم بيداغوجية المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ نذكر منها[36]:

- مبدأ البناء : أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة.

- مبدأ التطبيق : يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها ، بما أن الكفاءات تعرف عند البعض على أنها القدرة على التصرف في وضعية ما يكون من المهم للتلميذ أن يكون نشطا في تعلمه.

- مبدأ التكرار : أي تكليف المتعلم بنفس المهام الادماجية عدة مرات قصد الوصول به إلى الاكتساب المعمق للكفاءات والمحتويات .

- مبدأ الإدماج: يسمح الإدماج بممارسة الكفاءة عندما تقرن بأخرى ، كما يتيح للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات وذلك ليدرك الغرض من تعلمه .

-مبدأ الترابط : يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم والتعلم وأنشطة التقييم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة.

3- متطلبات التدريس بالكفاءات : انطلاقا من التوضيحات السابقة بخصوص هذه البيداغوجيا في التدريس من حيث المفهوم والأهداف والمبادئ، فإنه ينبغي التأكيد على أن العمل بها وأجرأتها يحتاج إلى الإلمام بجوانب لها علاقة وطيدة بمسار الفعل التعليمي/التعلمي وفي مقدمتها [37]:

أ-إلمام الأستاذ بالجانبين السيكولوجي (معرفة مؤهلات المتعلم وخصائصه النفسية) والبيداغوجي (انتقاء أفضل وأسلم الأساليب والطرائق في التنفيذ).

ب- من منطق التعليم إلى منطق التعلم ، حيث يهدف التدريس بالكفاءات إلى :

-تعليم المتعلم الاعتماد على نفسه ، والتعرف على قدراته الكامنة ، والعمل على استثمارها بكيفية تضمن الاندماج والتكيف مع الوسط الاجتماعي والمهني ، فهو _التعلم_ ممارسة البحث عن المعرفة انطلاقا من رغبة ذاتية راسخة .

-أداء الأستاذ لدور الموجه والمرشد والمسهل للتعلم ، حيث لا يجب أن يسيطر على الموقف التعليمي ، ولكن يديره إدارة ذكية ، ليوجه المتعلم نحو الهدف.

ويقود منطق التعلم بهذا التوجه المتعلم إلى :

- الحرص على فهم المعنى الإجمالي للموضوع وعدم التيه في الجزئيات.
- تخصيص وقت كاف للتفكير بأهمية ما يتعلمه.
- محاولة ربط الأفكار الجديدة بمواقف الحياة التي يمكن أن تنطبق عليها.
- حل المشكلات سواء أكانت في شكل أنشطة تعلم أو هي من صميم الحياة اليومية.

وبهذا تبرز مزايا التعلم _لا التعليم_ لدى المتعلم ، وبواسطته :

- تشكل معارفه السابقة دليلا عند تعلم المعارف الجديدة ، وهذا يؤكد أن استثارة المعارف شرط ضروري للتعلم.

•يتوصل إلى حلول ذات معنى عند مواجهة المشكلات ، لأنه يربط المعارف الجديدة أو الحلول بأفكار مألوفة عنده.

•يحصل على تعزيزات كافية حول فهمه للمعارف الجديدة.

• يبين قدرته على التعلم دون مساعدة وهذا يعزز ثقته بنفسه.

• يساعد على تغيير صورة الأستاذ لمصدر فريد للمعرفة.

وخلاصة القول مما تقدم فإن منطق التعلم يقتضي من الأستاذ أن يدرك بأن المتعلم:

⟵ هو الذي يتعلم بنفسه أي أنه هو المعني بتعلماته الخاصة.

⟵ يمتلك الدافعية للتعلم، يشعر بحافز وثقة إزاء ما يتعلمه ، ويجد معنى لما هو مطالب به.

⟵ يتعلم كيف يفعل ، وكيف ينجز مهمات كانت غير ممكنة بالنسبة له .

⟵ يتعلم وهو يشاهد نفسه كيف يفعل ، بمعنى يتعرف على نفسه ويقارنها مع زملائه ، ويشخص إخفاقاته ، ويثمن نجاحاته.

⟵ يلجأ إلى خطط (استراتيجيات) كيف يتعلم ، فحتى وإن بدى له أن ما تعلمه كان يسيرا غير مرض ، فإن واقع الحال يقول أنه لم يتعلم بطريقة عشوائية لأنه ينطلق مما يعرف.

ج- تحكم الأستاذ في مجموعة من المهارات ، فهناك مجموعة من المهارات تتطلبها هذه المقاربة نذكر منها :

1-المهارة والقدرة على تمكين المتعلم من [38]:

• الالتزام الفعال : ممارسة المتعلم لتعلمه بكيفية نشطة ومتحمسة موظفا طاقاته المختلفة.

•الانغماس: من خلال توفير الوسائل المسهلة للقيام بالنشاط التعلمي المستهدف (كتب ، ملصقات...)

•الشعور بالتملك: إحساس المتعلم بأنه صاحب النشاط التعلمي.

•النمذجة : أي أن نمكن المتعلم من رواية توضيح عملي للكفاءة المستهدفة.

• توقع النجاح : أي وضع الثقة في قدراته الحاصلة والتوقع بأنه سيوفق في عمله.

•التشجيع: أن يتبع أداء المتعلم برد بناء ومشجع ليشعر أنه محل رعاية واهتمام.

2- تدعو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات الأستاذ إلى [39] : (خصائص تتعلق بشخصية الأستاذ)

• الانسجام مع ذاته : بنسج علاقات حميمة مع متعلميه ، فالأستاذ الأصيل والمنسجم مع ذاته أقرب إلى المتعلم ، ويكون عمله مجديا ونافعا.

• التقدير والتقبل: أي احترام الأستاذ للمتعلم كما هو وليس كما يريده ، يحترم شخصه وأحاسيسه وآراءه ومواقفه ، وهو ما يعكس الثقة الجوهرية التي يضعها الأستاذ في قدرات المتعلم الطبيعية .

• التفهم والتعاطف : ويقصد به تفهم المعلم لكينونة المتعلم ، دون إصدار أحكام اتجاهه ، والإنصات إليه كذات بمختلف أبعادها حتى يتحرر المتعلم ويبدي رغبة في الكلام والاندماج في سيرورة التعبير.

• اليقظة : على الأستاذ أن يقوم بوظيفة المنشط الذي يشعل فتيل التواصل ، دون أن يشعر المتعلم أنه مراقب ، ويضعه في وضعية بحث واكتشاف يتجه فيها نحو طرح الأسئلة طرحا جيدا قبل الإجابة عنها ،

والمعلم الكفء هو الذي يسخر مجموعة معتبرة من القدرات في عمله ، ليطور نفسه أولا ويطور قدرات التلاميذ وينشطهم من أجل توظيف وتفعيل تعلماتهم[40] .

3- المهارة والقدرة على :

•النقاش : يهدف النقاش إلى اقتسام السلطة مع المتعلم وهو شكل من أشكال تيسير نقل المشكلات إلى المتعلم .

• المعرفة الجيدة بمنهجيات المشاريع وديناميات الجماعات.

4- القدرة على إقامة عقد بيداغوجي بين الأستاذ والمتعلم [41] :

• من جانب الأستاذ : الانتقال من وظيفة التحكم المطلق في الموقف التعليمي ، إلى وضع التفاوض مع المتعلم في إطار العقد الديداكتيكي ، فيما يخص توزيع الأدوار وفي ذلك احتفاظ للأستاذ بكامل سلطته الفكرية والمعنوية ووضعها في خدمة المتعلمين.

• من جانب المتعلم : تكون وظيفة المتعلم الانخراط والمشاركة في مجهود جماعي، بدل التلقي والاستماع والاستجابة لأستاذ فقط ، فعليه أن يبادر ويسائل ويخطئ ، وحينها يشعر بمسؤوليته في بناء تعلماته ، وبذله اكتشافاته ، مما يكسبه الثقة في قدرته على ترجمة إمكاناته ومؤهلاته في إنجازات ملموسة ، قابلة للملاحظة.

5- القدرة على بناء وضعيات /مشكلة:

يحدث أن لا يوفق الأستاذ في تحقيق التفاعل بينه وبين المتعلم ، حين يفتقر المتعلم إلى الرغبة في التعلم ، وفي هذه الحال ، عليه أن يقوم بإجراء لإثارة الرغبة لديه بتحويل المعرفة إلى لغز ، ومن ثم تكون مهمة الأستاذ هي إيقاظ هذه الرغبة عن طريق تلغيز المعرفة ، أي عن طريق تصور وضعيات /مشاكل صعبة وقابلة للتجاوز ، مما يفرض على المتعلم تجنيد موارده وفحصها موضع فرضيات وابتكار الحلول ، وبناء معارف لم تكن متوفرة لديه من قبل [42] ، وفي هذا يقول " محمد الراجي " : «من المقدمات الأساسية ، لكل تعلم أن يكون المتعلم راغبا ومتحمسا لموضوع التعلم فالإرادة هي التي تجعله ينخرط بشكل إيجابي في العملية التعليمية –التعلمية وبدونها تفشل جميع المجهودات مهما بلغت من الإتقان والإعداد ، ومن وسائل التحفيز ، إيقاظ همة المتعلم عن طريق لغز معرفي ، يستفز شعوره ، ويثير شهوته ، ويشترط في هذا اللغز (وضعية مشكل) أن يكون مفهوما وقابلا للتجاوز ، وكذا استحضار تمثلاته حول موضوع التعلم ، وكل وسيلة مادية أو سمعية أو بصرية تثير فضوله وانتباهه ، وتشده إلى الموضوع »[43] ، ومن هنا لا يمكن الحديث عن اكتساب المتعلم لكفاءة ما إلا حينما يواجه وضعية صعبة .

هوامش

[1]- بتصرف عن ، خالد البصيص ، التدريس التعليمي والفني بمقاربة الكفاءات والأهداف ، دار التنوير ، الجزائر ، ص: 99 - 100.

[2]- صالح بلعيد ، في قضايا التربية ، ط1 ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، القبة القديمة ، الجزائر 1439 هـ -2009م ، ص: 38.

[3]- جوهاري سمير ، الاحتياجات التكوينية لمعلمي المرحلة الابتدائية للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات ، مجلة البحوث التربوية والتعليمية ، المدرسة العليا للأساتذة –بوزريعة- الجزائر ، ع:01 ، جانفي –جوان 2012 ، ص: 192.

[4]- بوبكر خيشان وآخرون ، اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2004 ، ص:03.

[5]- محمد لحسن بوبكر وآخرون ، المقاربة بالكفاءات وصف وتحليل ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، الجزائر ، 2006 -2007 ، ص: 07.

[6]- عزيزي عبد السلام ، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، 2003 ، ص: 147.

[7]- حاجي فريد ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، الأبعاد والمتطلبات ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 1434هـ-2013م ، ص: 11.

[8]- فريد حاجي ، المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا إدماجيه ، ص02 .

[9]- عبد العزيز عميمر ، مقاربة التدريس بالكفاءات ، ماهي ، لماذا وكيف ؟ الجزائر ، 2005م ، منشورات تالة ، ص: 12.

[10]- وزارة التربية الوطنية ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم المتوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، أفريل ، 2003م ، ص : 10.

[11]- سهيلة كاظم الفتلاوي ، كفايات التدريس ، دار الشروق للنشر ، مصر ، 2003 م .ص 28 .

[12]- محمد الطاهر وعلي ، بيداغوجيا الكفاءات : ماهي الكفاءة ؟ وكيف تصاغ ؟ الجزائر ، ماي 2006م ، ص: 21.

[13]- المرجع نفسه ، ص: 20.

[14]- ينظر ، حاجي فريد ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، ص: 11.

[15]- حاجي فريد ، التدريس والتقييم وفق المقاربة بالكفاءات ، ص: 24.

[16]- حاجي فريد ، التدريس والتقييم وفق المقاربة بالكفاءات ، ص: 22.

[17]- المرجع نفسه ، ص: 22.

[18]- محسن علي عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية،ص:56 ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، 1427هـ -2007م.

[19]- حاجي فريد ، التدريس والتقييم ، ص:23.

[20]- محمد الصالح حثروبي ، المدخل إلى التدريس بالكفاءات ، دط، الجزائر: 2002م ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، ص: 56.

[21]- رشيد الكمبور ، المقاربة بالكفاءات وصف وتحليل ، ، مصوغة التكوين المستمر ، 2007 ، ص : 24.

[22]- بدر الدين بن تريدي ، قاموس التربية الحديث عربي-فرنسي –انجليزي ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2010 م ، ص : 277.

[23]- السعيد مزروع ، التدريس وفق منظور المقاربة بالكفاءات ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، ع03 ، سبتمبر 2012 ، ص: 74

[24]- حاجي فريد ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، ص 3

[25]- بدر الدين بن تريدي ، قاموس التربية الحديث ، ص 277.

[26]- حاجي فريد ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، ص: 13.

[27]- حاجي فريد ، التدريس والتقييم وفق المقاربة بالكفاءات ، ص: 10.

[28]- المركز الوطني للوثائق التربوية الكفاءات موعدك ، ، ع: 05 ، 2000م ، ص: 12.

[29]- محمد الله جبارة ، مؤشرات كفايات المدرس من صياغات الكفايات إلى وضعية المطابقة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2009م، ص: 69.

[30]-وزارة التربية الوطنية ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط ، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ، ديسمبر 2003م ، ص: 84.

[31]- ينظر ، لخضر لكحل ، المقاربة بالكفاءات الجذور والتطبيق ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص : ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ، ص: 73.

[32]- عبد الباسط هويدي ، المفاهيم والمبادئ الأساسية لاستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد : 04 ، ديسمبر 2012.

[33]- طيب نايث سلمان وآخرون ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، مفاهيم بيداغوجية في التعليم ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، 2004 ، ص: 26-27.

[34]- محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات ، دار الهدى ، الجزائر ، د،ط، 2002م، ص: 12.

[35]- فريد حاجي ، التدريس والتقييم وفق المقاربة بالكفاءات ، ص: 26-27.

[36]- وزارة التربية الوطنية ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ، جوان 2011 ، ص: 08.

[37]- يطوي السعيد ، سند تربوي موجه لأساتذة التعليم المتوسط للمبتدئين –لغة عربية- مديرية التربية لولاية باتنة ، المقاطعة الثانية ، 2009/2008 ، ص: 07-08.

[38]- المرجع نفسه، ص: 09.

[39]- المرجع نفسه ، ص:09.

[40]- لخضر زروق ، تقنيات الفعل التربوي ومقاربة الكفاءات ، دار هومة ، الجزائر ، 2003، ص:74.

[41]- السعيد يطوي ، سند تربوي موجه لأساتذة التعليم المتوسط للمبتدئين، ص: 09.

[42]- المرجع نفسه ، ص: 10.

[43]- بيداغوجيا الكفايات ، من أجل الجودة والتربية والتعليم ، الرباط ، 2007 م ، ص: 108.

مراجع البحث :

-بدر الدين بن تريدي ، قاموس التربية الحديث عربي-فرنسي –انجليزي ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2010 م.

- بوبكر خيشان وآخرون ، اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2004.

- جوهاري سمير ، الاحتياجات التكوينية لمعلمي المرحلة الابتدائية للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات ، مجلة البحوث التربوية والتعليمية ، المدرسة العليا للأساتذة –بوزريعة- الجزائر ، ع:01 ، جانفي –جوان 2012.

- حاجي فريد ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، الأبعاد والمتطلبات ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 1434هـ-2013م.

- خالد البصيص ، التدريس التعليمي والفني بمقاربة الكفاءات والأهداف ، دار التنوير ، الجزائر.
-رشيد الكمبور ، المقاربة بالكفاءات وصف وتحليل ، ، مصوغة التكوين المستمر ، 2007.
-السعيد مزروع ، التدريس وفق منظور المقاربة بالكفاءات ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، ع03 ، سبتمبر 2012.
- سهيلة كاظم الفتلاوي ، كفايات التدريس ، دار الشروق للنشر ، مصر ، 2003 م.
- صالح بلعيد ، في قضايا التربية ، ط1 ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، القبة القديمة ، الجزائر 1439 هـ -2009م.
-طيب نايث سلمان وآخرون ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، مفاهيم بيداغوجية في التعليم ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، 2004.
-عبد الباسط هويدي ، المفاهيم والمبادئ الأساسية لاستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد : 04 ، ديسمبر 2012.
- عبد العزيز عميمر ، مقاربة التدريس بالكفاءات ، ماهي ، لماذا وكيف ؟ الجزائر ، 2005م ، منشورات تالة.
- عزيزي عبد السلام ، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، 2003.
- فريد حاجي ، المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا إدماجيه ، ص02.
-لخضر زروق ، تقنيات الفعل التربوي ومقاربة الكفاءات ، دار هومة ، الجزائر ، 2003.
-لخضر لكحل ، المقاربة بالكفاءات الجذور والتطبيق ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص : ملتقى التكوين بالكفايات في التربية.
- محسن علي عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية،ص:56 ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، 1427هـ -2007م.
- محمد بوعلاق ، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات ، [د،ط]، البليدة 2004، قصر الكتاب.
- محمد الصالح حثروبي ، المدخل إلى التدريس بالكفاءات ، دط، الجزائر: 2002م ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد الطاهر وعلي ، بيداغوجيا الكفاءات : ماهي الكفاءة ؟ وكيف تصاغ ؟ الجزائر ، ماي 2006م.
- محمد لحسن بوبكر وآخرون ، المقاربة بالكفاءات وصف وتحليل ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، الجزائر ، 2006 -2007.
-محمد الله جبارة ، مؤشرات كفايات المدرس من صياغات الكفايات إلى وضعية المطابقة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2009م.
- ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الأول ، "مادة قرب" ، دار صادر ، بيروت ، (د،ت.(
- وزارة التربية الوطنية ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم المتوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، أفريل ، 2003م.
- وزارة التربية الوطنية ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط ، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ، ديسمبر 2003م.
- وزارة التربية الوطنية ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ، جوان 2011 ، ص: 08.
- يطوي السعيد ، سند تربوي موجه لأساتذة التعليم المتوسط للمبتدئين –لغة عربية- مديرية التربية لولاية باتنة ، المقاطعة الثانية ، 2009/2008 .